

شرح كتاب رسالة المسترشدين 7 - إبراهيم رفيق - المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك. من اشتياق العبد للرحمن هم يسمعون كلامهم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واصلي واسلم على خير البرية وعلى ازكى البشرية على نبينا وعلى قرة اعيننا سيدنا محمد وعلى - [00:00:00](#)

اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. حياكم الله ايها الاحبة في مجلس جديد في شرح رسالة المسترشدين لكل من يطلب الرشاد الى رب العالمين هذه الرسالة المباركة التي صنفها الامام الحارث ابن اسد المحاسبي امام من ائمة السالكين والعارفين بالله سبحانه وتعالى. نسأل الله ان ينفعنا بها وان - [00:00:30](#)

يجعلها ذخرا لنا يوم لقاءه امين امين. انتهينا الى قول الحارث رحمه الله تعالى وكن قائلا بالحق عاملا به يزيدك الله نورا وبصيرا. ولا تكن ممن يأمر به وينأى عنه. فتبوء باثمه وتتعرض لمقت الله. قال الله - [00:00:50](#)

عز وجل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعظ ولم يتعظ وزجر ولم ينزجر ونهي ولم ينتهي فهو عند الله من الخائبين. هذا معلم جديد ايها الاحبة من - [00:01:10](#)

معالم طريق المسترشدين وسمة بارزة من سماتهم. هذه السمة تضعف عندها الهمم. وتقصر عنها ارباب او تقصر عندها ارباب العجز والكسل. هذه السمة ايها الاحبة لا يوفق لها الا من اختاره الله عز وجل لدرب السعادة - [00:01:30](#)

الا وهي القول بالحق والعمل به. القول بالحق والعمل به. وكلمة الحق ايها الاحبة هذه الكلمة العظيمة التامة التي من اجلها خلقت السماوات والارض. قال الله سبحانه وتعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. ما خلقنا - [00:01:50](#)

الا بالحق. ولكن الاسف ما هو؟ ولكن اكثرهم لا يعلمون. ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون. اكثر الناس يظنون ان هذه الدنيا بسماواتها وبارضها وببرها وببحرها انما خلقت من اجل ان يقضوا اللذات - [00:02:10](#)

ياخدوا الشهوات ثم يموتوا كما تموت البهائم. ولكن الله عز وجل لم يرد ذلك. اراد الله عز وجل هذه الدنيا لمقصد عظيم سام الا وهو عمارة هذه الارض وفق منهج الله سبحانه وتعالى. هذا المنهج الذي يقوم اساسه على توحيد الله عز وجل في جميع - [00:02:30](#)

مناحي الحياة. منهج الله عز وجل اساسه ما هو؟ هو توحيد الله عز وجل في جميع مناحي الحياة. فكلمة الحق ايها الاحبة اذا هي منهج الله سبحانه وتعالى الذي اختاره لهذه البشرية. وارسل الرسل ليدعوا اليه. فهو يشمل جميع المعتقدات - [00:02:50](#)

ويشمل جميع الاقوال والافعال التي يرضاها الله سبحانه وتعالى. لذلك كل ما يشمله هذا الحق او ما كل ما يشمله منهج الله سبحانه وتعالى فانه يوصف بانه حق. وكل ما يؤدي ويوصل الى منهج الله عز وجل فانه يوصف بالحق. لذلك عندما - [00:03:10](#)

تأمل في كتاب الله وصف الله عز وجل الدين بانه حق. وقل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا. وعندما فوصف الله نبيه او كتابه فماذا قال؟ قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم. فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن - [00:03:30](#)

فانما يضل عليها. والنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل فاستفتح الصلاة ماذا يقول؟ يقول اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق. وقولك حق ووعدك - [00:03:50](#)

حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والشفاعة حق انظروا اذا كلمة الحق ماذا تشمل؟ اذا هي تشمل كل ما يوصل الى منهج الله سبحانه وتعالى وكل ما يرضاه الله عز وجل من الاقوال - [00:04:10](#)

والافعال. اذا هذا تأصيل لكلمة الحق. وعرفنا ما هو الحق هو منهج الله عز وجل بهذا الشمول وبهذا العموم الذي يشمل جميع مناحي حياة المسلم على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة. اذا عرفت الحق فما وظيفتي انا في هذه الحياة؟ عرفت ان الله سبحانه -
[00:04:30](#)

وتعالى خلق السماوات والارض لاقامة هذا الحق. فما وظيفتي انا كمؤمن؟ وظيفة المؤمن ايها الاحبة تتمثل في التالي. اولاً ان يؤمن بهذا الحق. هذه الوظيفة الاولى ان تؤمن بهذا الحق وان تتعرف عليه وان تتعرف على ملامحه. ثانياً - [00:04:50](#)

ان تعمل بهذا الحق. اذا هناك علم ثم بعد العلم يأتي العمل. ان تعمل بهذا الحق بحذافيره وان تجاهد نفسك على هذا العمل الثالثة ان تدعو الناس اليه. هذه هي المرتبة الثالثة تدعو الناس الى التمسك بهذا الحق. بعد ان منحك الله العلم ومنحك - [00:05:10](#)
تعمل تدعو الناس الى تدعو الناس الى التمسك بهذا الحق والعمل به. والمرتبة الرابعة والاخيرة هي مرتبة الصبر على الاذى فيه. الان هذا الحق الذي دعوت الناس اليه سيأتي من يعاديك ليمنعك من اقامته في واقع الحياة وفي واقع الامم. اذا هناك صبر وهناك ضريبة ستدفعها نتيجة - [00:05:30](#)

نتيجة لتمسكك بهذا الحق. وهذا يشمل قوله تعالى. يعني هذه المراحل التي تكلمنا عنها وهذه الخطوات نجدها في صورة صغيرة من كتاب الله عز وجل وهي سورة العصر. قال الله سبحانه وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم والعصر. ان الانسان - [00:05:50](#)

لا فيه خسر الا من الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. انظروا الله عز وجل نقسم بماذا؟ بالعصر بالزمن بالدهر. كل من يعيش في هذا الدهر وفي هذا الزمن الذي خسر. كل انسان لفي خسر الا هذا الصنف هذا - [00:06:10](#)

الصنف الراقي الرائع الذين اختارهم الله سبحانه وتعالى واجتباهم. ما سمات هذا الصنف؟ امنوا بالحق وعملوا بالصالحات. والصالحات هي الحق اذا امنوا بالحق وعملوا بالحق ثم تواصوا به وهو الدعوة الى الحق. كل انسان يوصي صديقه يوصي عائلته يوصي اسرته يوصي - [00:06:30](#)

مجتمعه يوصي هذه الامة بالحق كل انسان بحسب مرتبته وبحسب موقعه في هذه الحياة يوصي الاخرين بالحق. ثم بعد ذلك ماذا قال سبحانه وتواصوا بالصبر. اذا القضية فيها صبر. صبر على ماذا؟ اولاً الصبر ان تصاب انت على الثبات على منهج الحق. الانسان في نفسه - [00:06:50](#)

يضمن ان يبقى على منهج الحق له فتصاب وتجاهد. يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا. هناك مصابرة وهناك مرابطة على الثبات وعلى التمسك بمنهج الحق وهناك صبر اخر الصبر على الاذى الذي سينالك نتيجة التمسك بهذا الحق فهناك ضريبة. ستدفع من اجل ائصال الحق الى - [00:07:10](#)

الاخرين. لذلك الامام الشافعي ماذا يقول عن هذه السورة؟ لو لم ينزل الله عز وجل سورة على العباد الا هذه السورة لكفتهم. فقط يقول هذه السورة لو لم ينزل غيرها لكفت الناس لانها باختصار تبين منهج الحياة. هذه هي الحياة الدنيا. ايمان وعمل ودعوة وصبر. هذه هي حقيقة الدنيا - [00:07:30](#)

لخصها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة المباركة. اذا عرفنا الحق وعرفنا ما مفهوم ما هو الحق وما مفهومه وعرفنا ما المؤمن منه. الان الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى يتكلم عن جانب محدد. وهو جانب الدعاء وجانب المصلحين الذين يدعون الناس الى الحق عن هذا - [00:07:50](#)

الجانب. فيقول ينبغي للانسان ان يدعو الى الحق بقوله وفعله. فالله سبحانه وتعالى امر عباده المؤمنين ان يدعو الى الحق باقوالهم وبافعالهم. فيقول الحق ويعملوا به. ونهى الله عز وجل عباده ان يكونوا ممن يأخذون - [00:08:10](#)

الى طرق السعادة والى درب الرشاد باقوالهم ثم بعد ذلك يخالفون بافعالهم. وهذا هو دأب اليهود. فالله عز وجل عندما عاتب بني اسرائيل في كتابه ماذا قال لهم؟ اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون! هذا خطاب - [00:08:30](#)
بني اسرائيل وخطاب لكل من فعل فعلهم. القرآن هذا للامة. فالله عز وجل عندما يذكر اية في عتاب قوم هذا فيه تنبيه للاخرين

اعتبروا لذلك جاء في الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده من حديث علي بن زيد عن انس ابن مالك قال صلى الله عليه وسلم
مررت ليلة اسري بي - [00:08:50](#)

باقوام تقرض شفاهم بمقاريض من نار. فقلت لجبريل من هؤلاء؟ انظر العذاب الشديد. مررت باقوام رأى النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء والمعراج اقوام تقرص شفاهم بماذا؟ بمقاريض من نار. فقلت لجبريل من هؤلاء يا جبريل؟ فقال هؤلاء خطباء. هؤلاء
خطباء - [00:09:10](#)

دنيا كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب. انظر هذا الحديث العام في هذه الامة. خطباء من هذه الامة
يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب. افلا تعقلون؟ انظر هذا التوبيخ. افلا تعقلون؟ الانسان العاقل ايها الاحبة -
[00:09:30](#)

عندما يأمر الناس بالشيء فانه يكون مبادرا الى امتثاله ولا يصلح للانسان ان يأمر الناس بالشيء ويكون هو اول من يمتنع عن فعله
لذلك يعني من القواعد التي ينبغي علينا ان نرعاها يعني هو السؤال لماذا الله سبحانه وتعالى - [00:09:50](#)
قبل ان اتكلم عن هذه القاعدة. لماذا الله عز وجل يبغض من يخالف قوله فعله؟ الله عز وجل ماذا قال؟ كبر مقتا عند الله ان تقول ما لا
تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. السؤال الان لماذا الله عز وجل يمقت هذا الصنف من - [00:10:10](#)

الذين يقولون شيئا ويخالفونه. ولماذا شدد النكير عليهم عندما تقول كبروا مقتا عند الله؟ انظر هذه العنودية. يعني ليس عند اي بشر
الذي يبغض هو الله سبحانه وتعالى. يبغض هذا الصنف من الدعاء. يبغض هذا الصنف ممن يرفع شعار الاصلاح وهو في الحقيقة يتكلم
بكلام ولكن لا - [00:10:30](#)

طبقه في واقع حياته. الجواب ايها الاحبة ان الله عز وجل يريد بهذا الدين ان يكون واقعا ملموسا في حياة الامم والمجتمعات. الله عز
يوجد يريد بهذا الدين ان يخرج من الواقع التنظيري الى الواقع التطبيقي العملي. هذا الذي يريده الله سبحانه وتعالى. فاذا كان دعاة
الاصلاح - [00:10:50](#)

يرشدون الناس الى الخير باقوالهم. ثم هم يخالفون بافعالهم. متى تحيا كلماتهم في الشعوب وفي الامم؟ اذا كان دعاة الاصلاح هم
الذين يقولون للناس اصلحوا قلوبكم خلصوا قلوبكم من الغش والحقد ومن النفاق ومن الرياء ومن طلب الدنيا - [00:11:10](#)
ومن طلب الثناء ثم هم بعد ذلك تجدهم يغشون ويحقدون ويفعلون ويفعلون. ماذا سيكون موقف الناس من الحق؟ هل سيتقبل
الناس هذا الحق الذي يدعو اليه هذه الطائفة. لذلك عندما ننظر مثلا في القرون الوسطى في اوروبا ما الذي جعل الناس ينقلبون على
الكنيسة وينقلبون على رجال الدين - [00:11:30](#)

رجال الدين في الكنيسة في القرون الوسطى ايها الاحبة كانوا يأمرون الناس بمعالم الاصلاح يقولون لهم اياكم والزنا عليكم بالعفة
والطهارة ثم بعد ذلك ينظرون الناس في الكنائس يجدونها اماكن للزنا ولممارسة الحرام. يأمرون الناس بان لا يأكلوا الاموال بينهم
بالباطل. وكان رجال - [00:11:50](#)

الدين والدعاء عندهم هم اكثر الناس اكلا لاموال الناس بالباطل. لذلك هذا القهر جعلهم في عندما جاءت الثورة الفرنسية وعندما
استطاعوا ان ينقلبوا على الكنيسة اصبحوا هناك حقد بين الناس وبين الدين. اصبحت نظرتهم للدين النظرة العدائية. لان هؤلاء الرجال
الذين نصبوا انفسهم على انهم قديسون يأمرون الناس - [00:12:10](#)

الطهارة والعفة هم اكثر الناس كانوا ابتعادا عن هذه المعاني. لذلك هناك قاعدة ايها الاحبة لا تتغير. الكلمات والدعوات عندما تحيا في
قلوب الناس عندما يعيش اصحابها من اجلها ويموتوا من اجلها. هذه الكلمات لا تحيا في سنة الله عز وجل في قلوب الناس الا عندما -
[00:12:30](#)

يعيش اصحابها من اجلها وعندما يموتوا من اجلها. اذا ماتوا من اجلها انتفضت هذه الكلمات حية في قلوب المحبين وفي قلوب الامم
والشعوب هل هذه القاعدة مثلا تختص بالدين الاسلامي لا عندما ننظر في الاديان وفي الفرق وفي جميع النحل. انظر الى الاشخاص
الذين يعظمونهم في جميع - [00:12:50](#)

الاديان. تجد هذا الشخص الذي يعظمونه ويحترمونه وينظرون اليه بعين القداسة والهيبة تجدونه يعني شخصا بذل حياته من اجل
بفكرة ومن اجل مبدأ وضى وعذب نفسه وعليكم السلام وعذب يعني عذب نفسه وضى من اجل هذه الفكرة. فعندما فعل كل هذه
الافعال الجميلة عند - [00:13:10](#)

شعوب الامم الشعوب والامم نظرت اليه بعين القداسة. لذلك بعض الاديان مثلا لا تجد شخصا فيه هذه الصفات. عندهم فماذا يفعلون؟
يأتون بشخص رمز ويضعون عليه الاساطير والخرافات انه فعل وفعل وانه قام وضى مع انه لا يوجد هذا في الواقع. لكن لماذا
يفعلون؟ لانهم يعلمون ان الناس - [00:13:30](#)

انما تتأثر بالافكار اذا رأيت من دفع ضريبتها. اما قبل ذلك مجرد وجود الافكار على اللسنة من دون ان تتطبق في واقع الحياة فان هذه
الكلمات سرعان ما تموت بموت اصحابها. لذلك لو يعني نظرنا ما هو افضل اسلوب للدعوة؟ افضل اسلوب - [00:13:50](#)
للدعوة ايها الاحبة هي القدوة ان يكون الانسان قدوة للناس بافعاله. لذلك الله عز وجل ماذا يقول في كتابه؟ لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة حتى يبنى ان هذا افضل اسلوب للدعوة محمد صلى الله عليه وسلم هو سيد الدعاء. وكل من جاء بعده من الدعاء
ينبغي ان يحذو - [00:14:10](#)

حذوه في الدعوة الى الله عز وجل بالقدوة الحسنة. لذلك يقولون لا تكن كالسراج. السراج ماذا يفعل؟ يضيء للناس نفسه وهذا جاء
فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني من حديث جندب. قال صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذي - [00:14:30](#)
ان يعلموا الناس الخير وينسى نفسه مثل ماذا؟ قال مثل السراج. يضيء للناس ويحرق نفسه. هذا مثل العالم. الذي يعلم الناس الخير
مثل الداعية المصلح الذي يتكلم ثم بعد ذلك يخالف قوله او يخالف قوله فعله فهذا كالسراج يضيء للناس الطريق - [00:14:50](#)
لنفسه من يخلق نفسه بالابتعاد عن درب السعادة. وهناك فرق ايها الاحبة بين من يحرق نفسه ليوصل
السعادة وبين من يخلق نفسه بالابتعاد عن طريق السعادة. يعني هناك اشخاص يحترقون يقولون كالشمعة يحترقون من اجل ان
يضيئوا الطريق للاخرين. لا - [00:15:10](#)

هذا نوع محمود الذي يبذل ويبضح ويفنى من اجل دعوته هذا كالشعب كذلك او كالسراج يحترق. لكن شتان بين من يحترق من اجل
وبين من يحترق في ملذاته واهوائه ابتعادا عن الدعوة. وهذا هو الذي قصده صلى الله عليه وسلم. النوع الثاني الذي يحرق نفسه
بالابتعاد - [00:15:30](#)

عن منهج الله سبحانه وتعالى فيعرضها لعذاب الله عز وجل في الوقت الذي يأمر الناس به اللتجاء الى الله عز وجل ويعطيهم طريق
السعادة وبدلهم عليه. لذلك شعيب عليه السلام من اعظم المصلحين. وهو من انبياء الله عز وجل. ينبه قومه على قضية مهمة في
بداية الدعوة. ماذا - [00:15:50](#)

قال لهم قال لهم وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. ويبين لقومه ابتداء ان هذه الدعوة الى الله عز وجل هذه الدعوة الى عدم
مثلا التطفيف في المكيال والميزان الذي دعاهم اليه هل هو يريد ان يدعوهم الى ترك التطفيف ثم هو بعد ذلك يطفف في الميزان؟
هل يعقل ان - [00:16:10](#)

وما هو سيتأثرون بكلامه؟ لا لذلك وبين لهم ان دعوته لعبادة الله ودعوته لاصلاح احوالهم هي دعوة منه ابتداء لنفسه التمسك بمنهج
ثم لقومه فقال لهم وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت. لذلك ايها الاحبة من شديد الوعيد -
[00:16:30](#)

الذي جاء في الاحاديث النبوية على هذه الطائفة التي يخالف قولها فعلها او فعلها ان النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي
رواه اسامة بن زيد قال قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم القيامة. فيلقى في النار فتندلق اقطابه او اقطاب بطنه اي امعاؤه.
فيودر بها - [00:16:50](#)

وما يدور الحمار بالرحاء. الان هذا رجل يلقى في النار عندما يلقى في النار تخرج الامعاء. فيودر بامعائه كما يدور الحمار بالراحة.
يدور حول هذه الامعاء. فاهل النار يستعظمون هذه الهيئة. لماذا يستعظمونها؟ لانهم رأوا رجلا يعرفونه بالصلاح في الدنيا. رأوا رجلا -

كانوا يعرفونه على المنابر وعلى وسائل التواصل الاجتماعي ويعرفونه على الاعلام يتكلم بالدين والاصلاح ويأمر الناس. فيقولون يأتون اليه يا فلان ما شأنك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ الست انت الداعي الفلاني الذي كنت تقول وتقول؟ فيقول لهم بلى كنت امر بالمعروف - [00:17:30](#)

ولا اتيه وانهى عن المنكر واتييه. فنسأل الله السلامة والعافية من حال هؤلاء القوم ما الحديث ايها الاحبة الذي ذكره المحاسب؟ المحاسبي ذكر حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعظ او من وعظ ولم يتعظ وزجر - [00:17:50](#) ولم ينزجر ونهى ولم ينتهي. يعني هو يعظ الاخرين وهو في نفسه لا يتعظ. ويسجر الاخرين عن المنكرات وهو في نفسه لا زجر وينهى غيره عن الاثام وفي نفسه لا ينتهي قال فهو عند الله من الخائبين. الان هذا الحديث الحقيقة لا يوجد له اثر في الكتب المعتمدة. يعني - [00:18:10](#)

باحثون يقولون هذا الحديث لم نجد له اثرا في الكتب المعتمدة فيتوقف في حاله لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا مما ينبغي التنبيه عليه. ان هذا الحديث لم - [00:18:30](#)

يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله اعلم بحاله لم نجد له سندا. طيب الان قبل ان ننتقل من هذه النقطة او هذه الفقرة الى فقرة اخرى يعني يقود الغزالي يهمني انقل قبض الغزالي رحمه الله تعالى يقول في وظيفة المعلم ووظيفة العالم في المجتمع. يقول الغزالي رحمه الله وذكر مجموعة - [00:18:40](#)

عن العالم منها قال الوظيفة الثامنة ان يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله. قال لان العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالابصار. لماذا؟ يجب على العالم ان يطابق بين القول والفعل. قال لان العلم - [00:19:00](#)

لم يدرك بماذا؟ ببصائر القلوب. البصائر جمع بصيرة والبصيرة تكون بماذا؟ بعين القلب. قال اما العمل فيدرك بماذا؟ بالابصار والابصار هو بصر العين جميل. قال وارباب الابصار اكثر. يعني اكثر الناس هم من عوام. والعوام ينظرون بعين ماذا؟ ينظرون بعين البصر - [00:19:20](#)

يعني ينظرون ببصر العين ولا ينظرون ببصر القلب هذا حال اكثر الناس. لذلك هذا العالم علمه في باطنه انما اليه اصحاب البصائر وهؤلاء طائفة قليلة. اكثر الناس العوام انما ينظرون الى ظاهره ببصر العين. فاذا رأوا في الظاهر - [00:19:40](#) وتطبيقا وسلوكا فانهم سيسلكون الدرب. واذا رأوا في الظاهر مخالفة لما في العلم فانهم سينتظرون عنك ويتحولون عنك. لذلك يتبع يقول وارباب الابصار اكثر. فاذا خالف العمل العلم منع منع الرشد. وكل من تناول شيئا. انظروا الى هذا. قال - [00:20:00](#) كل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم مهلك. سخر الناس به واتهموه وزاد حرصهم الامانه عنه فيقولون يعني هذا الرجل يقول للناس لا تتناولوا هذا الشيء ابتعدوا عنه هذا سم مهلك يوقع بكم الضرر ثم رأوا هذا العالم - [00:20:20](#)

اول الناس مبادرة الى هذا الشيء يتناولوه ويأخذ منه نصيبه. فماذا سيقول الناس؟ قال سخر الناس به واتهموه وزاد حرصهم على ما نهوا عنه فيقولون لولا انه اطيب الاشياء والذها لما كان يستأثر به. يعني هذا الشيخ اللي قال لنا لا تفعلوا لا تفعلوا هو - [00:20:40](#) واول انسان ذهب لفعل هذا الشيء. اذا هذه سيسخر الناس به ابتداء ثم يقولون لولا ان هذا شيء محبوب له وهذا شيء فيه لذة وفيه انس لما ذهب هذا الشيخ اليه. اذا الكل يذهب اليه. لذلك يعني هذا تقييد لهذه المسألة. اي عالم اي داعي اي مصلح يجب عليه ان يراعي هذه القضية - [00:21:00](#)

يجب عليه ان يراعي قضية العمل ولا يكتفي فقط بالكلام لا يختفي بالتنظير العام ولا يكتفي بان يراه الناس على المنابر بل يكون واقعا عمليا منهجا متكاملًا لدين الله سبحانه وتعالى في قوله وفي عمله وفي علاقته مع الله سبحانه وتعالى. لذلك ان يقول ابو الاسود الدولي لا - [00:21:20](#)

عن خلق وتأتي مثله. عار عليك اذا فعلت عظيم. ابدأ بنفسك فانها عن غيرها. فاذا انتهت عنه فانت حكيم هناك يقبل ان وعظت يقتدى بالعلم منك وينفع التعليم. في هذه الحالة انها استقبل الوعظ. علي ابن ابي طالب ايها الاحبة يرسل - [00:21:40](#)

رسالة الى طلبة العلم فيقول لهم يا حملة العلم اعملوا به. فانما العالم من عمل بما علم. ووافق علمه عمله ثم قال هو يتكلم عن اخر

الزمن. قال وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم. يخالف - [00:22:00](#)

علمهم سيأتي اقوام على هذه الامة يذكر علي ابن ابي طالب هذا الكلام. سيأتي اقوام العلم لا يجاوز التراغي فقط العلم في الداخل اما في الواقع العملي لا يوجد العلم ولا يوجد عمل قال يخالف عملهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم. في الكلام الظاهر كلام معسول

جميل - [00:22:20](#)

لكن في الباطن هناك مقاصد اخرى. يجلسون حلقا يجلسون حلقا لطلب العلم ويعقدون المدارس. فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه. يعني العالم الذي صاحب الحلقة الفلانية اذا رأى احد التلاميذ ذهب الى عالم اخر -

[00:22:40](#)

الى داعية اخر مقت هذا التلميذ. مقته وغضب عليه. كيف تذهب الى غيري؟ الا يعجبك الكلام؟ فهذا والعياذ بالله من علامة خذلان الله عز وجل لهذه الطائفة فانظر ماذا يختم علي بن ابي طالب قال اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله ونسأل الله السلامة

والعافية - [00:23:00](#)

هذا المجالس هذي التعب هذا الضنك وهذا الذهب والعودة الى هذه المجالس يذهب في النهاية ولا يحصل منه الانسان اي شية. لماذا؟ لان المقصد قد لم يكن وجه الله سبحانه وتعالى. واختم هنا بهذه الفقرة بخاطر ابن الجوزي رحمه الله تعالى من خاطره. يقول لكم

اخواني اسمعوا - [00:23:20](#)

وهذه النصيحة هذا من كلامه يقول لكم اخواني اسمعوا نصيحة من قد جرب وخبر. قال انه بقدر اجلالكم لله عز وجل يجلكم يتكلم عن الناحية العملية للداعية وللصلح وللانسان في هذه الحياة الذي يريد ان يسلك طريق الرشاد. قال بقدر اجلالكم لله يجله -

[00:23:40](#)

قم وبمقدار تعظيم قدره واحترامه يعظم اقداركم وحرمتكم اي عند الناس. ولقد رأيت والله يتكلم من تجربة من تجربته رحمه الله تعالى يقول والله لقد رأيت من انفق عمره في العلم الى ان كبرت سنه ثم تعدى الحدود يعني كان في الحياة يشتهر - [00:24:00](#)

في طلب العلم ويبذل ويقدم ثم بعد ذلك تعدى حدود الله سبحانه وتعالى ولم يعمل بعلمه الذي تعلمه وافنى حياته في طلبه. قال فهان عند الخلق. هذه هي النتيجة التي اورثها الله عز وجل له. ماذا؟ هان عند الخلق. قال وكانوا لا يلتفتون اليه - [00:24:20](#)

غزارة علمه وقوة مجاهدته. يعني هذا الرجل مع انه مجتهد في العلم وعنده علم غزير ولكن الله عز وجل صرف قلوب الناس عنه. من الذي يجعل هذا داعية وهذا المصلح يحبه الناس الله عز وجل هو الذي يكتب القبول. لا تظن ان فقط كثرة العلم هي السبب في اقبال

الناس عليك. في الحقيقة القبول من الله - [00:24:40](#)

عز وجل. لذلك سيذكر رجلا اخر او شخصا اخر قال ولقد رأيت من كان يراقب الله عز وجل في صوته. اي في شبابه كان يراقب الله عز ويجاهد النفس ويحاول ان يصونها من مواضع الشبهة والحرام. قال مع قصوره بالاضافة الى ذلك العالم. هذا الرجل الاخر كان

قاصر العلم - [00:25:00](#)

بالاضافة الى ذلك العالم التحريف. قال فعظم الله قدره في القلوب حتى علقت النفوس. ووصفته بما يزيد على ما فيه من الخير. يعني هذا انسان عامي قد يكون طالب علم مبتدئ لكن فيه من تقوى الله عز وجل ومراقبة الحركات والخطرات ما جعل الله عز

وجل يجعل قلوب الناس تقبل اليه والسبب في ذلك - [00:25:20](#)

انه عظم الله عز وجل في قلبه فعظمه الله عند خلقه. هذه هي النتيجة. واما من جعل الله اهون الناظرين اليه هون الله عز وجل نظر الناس اليه وهذا فيه عبرة ومتعظ فنعوذ بالله من علم عاد كلا واورث ذلا وصار في عنق صاحبه غلا. الان نتقل الى فقرة - [00:25:40](#)

اخرى من كلام المحاسب قال رحمه الله ولا تخالط الا عاقلا تقيا ولا تجالس الا عالما بصيرا. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي جلسائنا خير؟ فقال من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقته وذكركم بالاخرة عمله - [00:26:00](#)

ايها الاحبة الان الحارث المحاسب رحمه الله تعالى يتكلم عن الرفقة ونقول ابتداء الانسان في هذه الحياة الدنيا يقولون خلق مدنيا

بالطبع هذا في علم الاجتماع يقول الاصل في انه خلق مدنيا بالطبع ما معنى مدني؟ اي انه يحب الائتلاف والاجتماع مع الاخرين ويميل الى ذلك. ولا يحب الانفراد في - [00:26:20](#)

جميع شؤون الحياة فهذا معنى الانسان مدني بالطبع. طبعا هناك بعض النظريات الشاذة التي خرجت بعد الثورة الفرنسية لنظرية روس وما شابه ذلك في علم الاجتماع انهم يرون ان الانسان لا خلق منفردا بالطبع متوحشا يريد ان يغزو على غيره فجاءت انظمة الدول والحكم لتضبط هذا التوحش. هذه نظريات - [00:26:40](#)

ومخالفة للكتاب والسنة ولما عليه سلف الامة ولما عليه الواقع وطبع الناس. الانسان لم يخلق متوحشا كما يقولون ولم يخلق منفردا يحب الاستئثار الان هذه الانانية وهذا الطبع هذا شئ يريته الانسان مع الحياة ومع الممارسة. اما الاصل في الانسان انه مدني بالطبيعي يألف الاجتماع مع الناس - [00:27:00](#)

ويميل اليه ويحب ان يغالطهم في مجالسهم ومآكلهم ومشاربهم. لكن الحالة المحاسبي يقول الان اهل الرشد بدون من يطلب الطريق الى الله عز وجل من يجالس. الان لابد من المجالسة اذا لكن من تجالس ومن تخالط ومن هم الذين - [00:27:20](#)

يشاركون معك في رحلة الحياة الى الله سبحانه وتعالى. هذا الذي يريد الحارث المحاسبي ان يتكلم عنه. لذلك ماذا قال؟ قال لا تخالط الا عاقلا تقيا الانسان سيخالط اذا. ولكن انا ارشدك. لا لا تخالط الا عاقلا تقيا ولا تجالس - [00:27:40](#)

الا عالما بصيرا. اذا هذه هي الصفات. لذلك ايها الاحبة اصحاب الامام العالية واصحاب المطالب العلية والذين يريدون الوصول الى الله سبحانه وتعالى لا يرضون لانفسهم ان يجالسوا سفهاء الناس وسقطهم واصحاب الهمم الدنية واصحاب المطالب الارضية. لا يجالسونهم. لماذا - [00:28:00](#)

لان هذا الصنف او هذه الطبقة اذا جالسها الانسان فانها ستكون عائقا بينه وبين الطريق الى الله سبحانه وتعالى. هذه الطبقة اصحاب الهممة الدنية وسفهاء الناس اما ان يؤذيك واما ان يشغلك بما لا يعود على قلبك بالصلاح في الدنيا وفي الآخرة واما ان يضعف همتك وايمانك - [00:28:20](#)

واما ان يضعف الهمم والايمان. تصور انسان يجلس معظم الوقت مع اناس لا يصلون في جماعة. ماذا سيحدث؟ هو الان يصلي بعد اسبوع بعد اسبوعين بعد شهر بعد شهرين سينتهي الامر هو الان سيتأثر بهذا بهذه البيئة المحيطة به. وكذلك في سائر الاعمال. لذلك - [00:28:40](#)

الانسان ان يتحرى من يصاحب ومن يرافق. لذلك المسترشدون ايها الاحبة عندما يختارون الجلساء يختارونهم على درجة عالية عندهم دقة عالية في الاختيار يختارون كما ذكر المحاسبي العقلاء الاتقياء اصحاب العلم واصحاب - [00:29:00](#)

واصحاب الحلم يختارون اناسا اذا رأوهم ذكروهم بالله سبحانه وتعالى. كما ذكر ابو اسحاق السبيعي رحمه الله تعالى عن شيخه عمرو ابن ميمون الاودي قال اذا رأي ذكر وجهه بالله سبحانه وتعالى. يقول اذا نظرت لوجه عمرو بن ميمون اذا رأي هذا الرجل يذكر وجهه بمن - [00:29:20](#)

بالله عز وجل من اجل الوقار والخشية والهيبة لله الذي ترى في وجهه بمجرد ان تراه فانك تخشى الله سبحانه وتعالى. اذا يختارون هذا الصنف يختارون اناسا اذا رأوهم لانت قلوبهم القاسية. لذلك يقولون محمد بن واسع جعفر بن سليمان احد تلاميذه هذا يقول كان قلبي اذا - [00:29:40](#)

كان قلبي اذا قسى واثقلته الذنوب اتى الى محمد بن واسع فقط انظر الى وجهه. اذا نظرت الى وجهه فان هذه القسوة تذهب بمجرد ان ينظر فقط الى وجه محمد بن واسع. قال كان يكون كالثكلي. محمد بن واسع قال كالثكلي. ما معنى كالثكلي؟ اي كالمرأة التي فقدت ابنها - [00:30:00](#)

من شدة خوفه وخشيته من لقاء الله عز وجل ومن شدة عبادته وتضرعه لله عز وجل كانه كامرأة ملهوفة فقدت ابنها. فاذا رآه صاحب القلب القاسي الجامد ذابت هذه القسوة بمجرد ان يراه. كذلك الانسان او طريق المسترشدون يحتاج الى اناس اذا تكلموا يزيدوا - [00:30:20](#)

كلامهم علما وايماننا وقربا من الله سبحانه وتعالى. انت تحتاج ان تجلس مع الشخص اذا كلمك بشيء زادك قربا زادك ايماننا زادك لا تحتاج الى انسان اذا كلمك ابعده عن الطريق. طيب كيف اختار هذا الانسان الذي اذا تكلم بكلام يقربني من الله سبحانه وتعالى؟ انظر الى - [00:30:40](#)

المواصفات التي اعطاها المحاسبي. قال انظر الى عقله وانظر الى تقواه. وانظر الى علمه وانظر الى بصيرته في دين الله. وبناء على ذلك تختار شخص. عمر بن عبد العزيز ايها الاحبة يقول لقل ان يكون لي مجلس مع عبيد الله ابن عبد الله. عبيد الله بن عبد الله - [00:31:00](#)

لا هذا احد فقهاء المدينة السبعة. هناك سبع فقهاء في المدينة اشتهروا قبل ما لك بن انس. احد الفقهاء السبعة العلماء الكبار عبيد الله ابن عبد الله. يقول عمر بن عبدالعزيز الخليفة الاموي رحمه الله تعالى يقول لان يكون لي مجلس من عبيد الله بن عبد الله احب الي من الدنيا. احب الي ليس فقط - [00:31:20](#)

زوجته او احب اليه من خلافته او احب اليه من شيء قال احب اليه من الدنيا باسرها لماذا؟ لانه هذا الرجل يزيده قربا من الله وكل الدنيا تزيد قربا من هذه الحياة فهو يقول مجلس مع عبيد الله بن عبد الله احب الي من الدنيا. ويقول والله لاني لاشترى ليلة من ليالي عبيد الله - [00:31:40](#)

الف دينار من بيت المال. يقول انا الليلة الواحدة في مجلسي مع عبيد الله بالف دينار اشتريها من اين؟ قال من بيت مال المسلمين. فقال له المسلمون او من حضره قالوا له كيف ذلك؟ يعني كيف انت تأخذ؟ يعني الف دينار من جيبيك هذه فهمناها. اما الف دينار من بيت فهذا المسلمين؟ هذا ليس لك - [00:32:00](#)

فقالوا له تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك. يعني انت عمر بن عبدالعزيز الذي تتحرى الدينار الذي يدخل ويخرج على بيت المال. وتتحفظ من اي يخرج من غير اذن. تدفع الف دينار من اجل ان تجلس مع عبيد الله؟ فيقول لهم اين تذهبون؟ يعني اين ذهبت عقولكم - [00:32:20](#)

والله اني لاعود برأيه بنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف. يعني الجلسة الواحدة مع عبيد بن عبد الله انا ارد بها ليس الف واحد الى بيت المال. اعيد الالف المؤلفة. لان عبيد الله يعطيه الفقه في الدين. ويبصره كيف يفعل وكيف يتصرف - [00:32:40](#)

بهذه الحنكة وبهذه الحكمة وبهذا النور عمر بن عبدالعزيز الالف الذي اخرجها من اجل ان يجلس مع عبيد الله يعيدها الف مؤلفة وايها اصلح للمسلمين الالف المؤلفة او الالف التي اخرجها الالف المؤلفة. لذلك هو يقول لهم لا تخافوا هذه الالف التي يخرجها انما اخرجها لمصلحة الاسلام - [00:33:00](#)

والمسلمين اجلس مع هذا الرجل فاعيدوا الالف مؤلفة. قال ان في المحادثة هو يكمل. قال ان يتكلم عن المحادثة مع عبيد الله. قال ان في المحادثة تلقيها للعقل وترويجا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للداب. هكذا كانوا يفهمون المجالسة مع اهل العلم - [00:33:20](#)

ومع اهل البصيرة في دين الله سبحانه وتعالى. الانسان ايها الاحبة اذا عاشر قوما فانما يعاشر اقواما اذا رأى اعمالهم زهد في عمله لا تخالط اقواما اذا رأيت اعمالهم تظن نفسك انك صاحب خير. الانسان يخالط ويختار في سبيل الرشاد اقواما اذا جالسهم - [00:33:40](#)

اذا رأى عبادتهم اذا رأى ممارستهم وسلوكهم في دين الله عز وجل عرف ان بضاعته مزجة. وعرف انه بعيد بعد عن الله سبحانه وتعالى. الى انك اذا صحبت اصحابي مبدئية مثلا انت عندك معصية. هذه المعصية ايها الاحبة التي فعلتها اذا جلست - [00:34:00](#) من يفعلون ما هو اعظم منها؟ ماذا تنتظر اليها؟ تنتظر هذه معصية صغيرة. يعني انا انظر الى الحرام هناك من ارتكب الزنا. هؤلاء القوم يرتكبون الزنا. اما انت اذا لست مع اصحاب الهمم العالية فانت عندما تفعل اي معصية صغيرة فانك ستحتقر النفس وتنتظر اليها على انها شيء كبير لانك - [00:34:20](#)

بها الله عز وجل وهؤلاء الاقوام الذين تجالسهم اصحاب همم عالية لا يختلفون مثل هذه الامور. لذلك عبد الله ابن المبارك يقول اذا نظرت الى الفضيل ابن عياض نموذج اخر. عبد الله بن المبارك ايها الاحبة كان يغزو في اغلب عمره. وكان عالما بصيرا نحريرا. هذا

العالم ماذا يقول؟ يقول اذا نظرت - [00:34:40](#)

الى الفضيل بن عياض مقدت نفسي مقدت نفسي يبكي على نفسه هذا فضيلة عابد من العباد وعبدالله بن المبارك يرى نفسه دنيا معه هذا عبد الله بن المبارك فما بالكم في انفسنا من المقصرين والمفرطين الذين لم تقدم شيئا بعد لله سبحانه وتعالى فنسأل الله العفو والعافية - [00:35:00](#)

جميل. يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى قد كان جماعة من السلف يقصدون العبد الصالح للنظر الى سمته وهديه لا لاقتباس علمه وذلك ان ثمره علمه هديه وسمته. ابن الجوزي ايها الاحبة يقول الناس في - [00:35:20](#)
في الزمن القديم كانوا يذهبون الى العلماء ليأخذوا من صمتهم ومن ادبهم. لذلك يقال مجلس احمد ابن حنبل رحمه الله كان يحضره فوق الخمسة الاف رجل خمس مئة فقط هم الذين كانوا يكتبون والباقون كانوا ينظرون الى سمته والى ادبه. خمسة الاف رجل يحضر مجلس احمد ابن - [00:35:40](#)

بن حنبل وقيل اكثر الذي يكتب كم؟ خمسمائة. والباقون ماذا وظيفته؟ ماذا يفعلون؟ فقط يتعلمون من سمته وادبه رحمه الله تعالى وما بقيت تقول من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول. الان ننتقل الى منزل اخر ذكره الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى يقول - [00:36:00](#)

وتواضع للحق واخضع له وادم ذكر الله تنل قربه. قال صلى الله عليه وسلم جلساء يوم القيامة الخاضعون المتواضعون الخائفون الذاكرون الله كثيرا. الان اتكلم المحاسبي اذا عرفنا ان الانسان - [00:36:20](#)

ينبغي ان نكون قائلا بالحق عاملا به. وعرفنا ان الانسان ينبغي عليه ان يجالس اهل الحق. الان المحاسبي رحمه الله تعالى يتكلم ان الانسان يجب عليه ان يخضع للحق وان يدل نفسه من اجله. لذلك ايها الاحبة الحق كما قلنا هذا - [00:36:40](#)
شيء ثامن وهذه كلمة عظيمة. الحق لاحظوا هذه القاعدة. الحق لا يعرف بالرجال وانما يعرف الرجال الحق. الحق لا يعرف بالرجال وانما يعرف الرجال بالحق. فالرجل انما يتبع وانما يقتدى بعمله متى؟ اذا - [00:37:00](#)

قائلا بالحق متمسكا به. وليس الحق حقا لان فلانا قاله. الان الحق لا يكون حقا لان فلانا قاله الحق يقول حقا لان الله عز وجل هو الذي جعله الحق. لذلك يقول العلماء الحق قديم. الحق قديم ان يسبق الرجال ولكن الرجال هم الذين ينطقون - [00:37:20](#)
ولا يكون الحق حقا لانهم نطقوا به. اذا الحق قديم والحق لا يعرف بالرجال وانما يعرف به الرجال. والرجل انما يتبع او اذا كان قائلا بالحق. لذلك المؤمن ايها الاحبة يتعصب للحق. ولا يتعصب لاراء الرجال. ويخضع للحق - [00:37:40](#)

ولا يخضع لعقود الرجال ولا لاهوائهم. وكم من انسان اضاع دينه ودنياه وهو يتعصب لاراء الرجال ويدافع عن هذه الراء بعد ان ظهر فسادها وبان عوارها. يدافع وينافح وقد علم الفساد. وظهر العوار. لكن نفسه تأبى ان يقال فلان اخطأ - [00:38:00](#)
لماذا يدافع؟ لماذا يأبى ان يرجع للحق؟ لماذا يأبى ان يخضع للحق الذي ظهر بالدلة الواضحة؟ لحتى لا يقال فلان اخطأ في هذه المسألة فهذا حال فرعون والعياذ بالله ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين - [00:38:20](#)

كل انسان عرف الحق ولكنه ابى ان يعود اليه بعد ان استبان فهذا مفسد كما وصف الله عز وجل قوم فرعون. انهم لما عرفوا الحق ووجدوه افسدوا وكذلك حال كل من يعرف الحق ويعرض عنه ويستكبر عن الانصياع له. لذلك على طالب العلم وعلى - [00:38:40](#)
ان يحذر ايها الاحبة من هذه الافة. هذه الافة عصفت بطلبة العلم وعصفت بالدعاء وعصفت بالعلماء وعصفت بمن يرفعون شعار الاصلاح تجدهم يتعصبون لمشايخهم ولطرقهم ولاحزابهم ولتجمعاتهم فوق الحق. هذا التعصب ايها الاحبة الذي اضعف الامة في الحقيقة - [00:39:00](#)

وشتت الكلمة تجد الانسان يدافع وينافح عن رجال وعن اشخاص وعن اراء بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير فقط لان فلانا قال قولا فيقول هو اذا هل هو يتبع الحق ام يتبع الرجال؟ هو يتبع الرجال هو لا يريد الحق لانه لله - [00:39:20](#)
سبحانه وتعالى هو يريد ان يتبع فلانا. اذا قال الحق قاله اذا قال الباطل قاله فهذه ليست حالة سوية وهذا كما يقول العلماء هو يريد

النفاق والرياء. لماذا؟ الان الانسان الذي يريد بالحق وجه الله سبحانه وتعالى. ويبذل في البحث من اجل ان يرضي الله سبحانه وتعالى - [00:39:40](#)

الطاقة من اجل الوصول الى الحق. هذا الانسان لا يتعصب للرجال. وهذا الانسان اذا ظهر له الحق مع الفريق الاخر فانه يذهب اليه. يخضع للحق الانسان الذي اذا ظهر له الحق لا ينقاد اليه ويسارع في امكانه مع ظهوره بالدلة الجلية الواضحة اذا هل هذا مخلص لله سبحانه - [00:40:00](#)

وتعالى هل هذا يريد وجه الله عز وجل في الوصول الى الحق؟ لا هذا يريد شيطانه ويريد هواه ويريد شيخه وطريقته ومن ينتمي اليه فعلى الانسان ان يحذر من هذه الخصلة لانها لا تتعلق بالعوام بل اشتد خطرها في طلبة العلم في التعصب لطرائقهم ولمشايعهم ولمن - [00:40:20](#)

اليهم فيا لها من فتنة تصم العقول ونسأل الله العافية. لذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في مفتاح دار السعادة هذا الرجل اي انسان عرض عليه حق فردده عوقب بماذا؟ قال عوقب بفساد عقله وقلبه ورأيه. هذه - [00:40:40](#)

الدينيوية هناك عقوبة اخروية تنتظره. لكن انظر العقوبة الدينيوية. العقوبة الدينيوية ان تسلب منك البصيرة في دين الله. يقول ابن القيم كل من عرض عليه حق فردده عوقب بماذا في الدنيا؟ عوقب بفساد عقله وقلبه ورأيه. فعقله لا ينتظم بحال في جميع - [00:41:00](#)

الحياة وقلبه لا يكون مع الله سبحانه وتعالى وكذلك رأيه يكون فاسدا في جميع شؤون الحياة. هذه الضريبة او هذا عقاب ما سببه؟ عاقبه الله عز وجل به لانه اعرض عن الحق بعد ان استبان له. فنسأل الله العافية. ونسأل الله ان يردنا الى الحق - [00:41:20](#)

وان يجعلنا منقادين له متى ظهر واينما ظهر ومعمل ظهر فنسأل الله ان يجعلنا معه لذلك ايها الاحبة آآ اهل الرشاد ومن سمات المسترشدين انهم دائما يرتحلون مع الحق. لا يقفون مع شيخ ولا مع طائفة ولا مع رجل. يقفون فقط مع الحق لانه - [00:41:40](#)

الحق الذي يرضي الحق سبحانه وتعالى. والحق ايها الاحبة عليه نور. يعني يقول الانسان كيف استدل على الحق؟ نقول الحق عليه نور. هذا النور لا يراه الانسان الا اذا كان قد اعد العدة لان يتقبله مع من كان ومع اي شخص كان. هناك اشخاص في الحقيقة الله عز وجل يعلم ما في - [00:42:00](#)

هو لا يريد الوصول الى الحق. هو يريد الوقوف مع الطائفة او مع الشيخ او مع الطريقة او ما شابه ذلك. هو في قلبه ليس مستعدا لان يتقبل الحق اذا خرج مع غيره. هذا الشخص الله عز وجل يجعل على بصيرته عماية. لا تهديه الى نور الحق. انت تريد نور الحق ان يظهر لك وان يستبين لك - [00:42:20](#)

عليك ان تستعد بان تقبل الحق مع اي شخص كان. ومع اي طائفة كان هذا الحق ايها الاحبة لا يستطيع انسان ان يحشره في فرد بحد ذاته ولا يستطيع ان يحصره في شخص وفي اشخاص وفي طائفة. الحق قد تجده عند تلك الطائفة وقد تجده عند تلك الطائفة. وقد تجد جزءا مع الحق مع تلك الطائفة. وهذه - [00:42:40](#)

سنة الله سبحانه وتعالى ولا يزالون مختلفين. لكن الموفق هو من اعد العدة لان يتقبل الحق مع من كان. فهو يقول يا رب انا هذا القلب اعده ابن الحق ارشدني اليه؟ فاذا دعا الله عز وجل بصدق واخلاص اراه الله عز وجل ذاك النور الذي على الحق. والحق عندما يدخل القلب ايها - [00:43:00](#)

تستريح اليه النفوس وتطمئن اليه. ويجد الانسان له حلاوة وامتزاج مع القلب. لانه يوافق الفطرة. وجميع الاقوال الرديية والمذاهب الباطلة اذا القلوب فان الانسان في قلبه يجد لها قساوة ويجد حرقة وان كان في الظاهر ينافح عنها. ويدافع عنها لكن هناك - [00:43:20](#)

عذاب الشك وعذاب عذاب عدم اليقين وعدم الاستنارة بنور الله سبحانه وتعالى. لذلك الشيخ عبد الفتاح ابو غدة ذكر قصصا من قصص علماء عادوا الى الحق. علماء عادوا الى الحق بعد ان استبان لهم. فذكر قال حكى ابو نعيم في حلية الاولياء والحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في - [00:43:40](#)

الله ابن الحسن العنبري عبيد الله ابن الحسن العنبري هذا احد العلماء. كان عنده بعض الامور العقدية المخالفة لطريقة اهل السنة والجماعة. لكن هذا الرجل عرف بالرجوع الى الحق متى ظهر له. يقول عبدالرحمن ابن مهدي رحمه الله تعالى. هذا تلميذه قال كنا في جنازة. بالمهدي يقول كنا في جنازة مع عبيد الله العنبر - [00:44:00](#)

فسأته عن مسألة فغلط فيها. الان عبدالرحمن بن مهدي هذا تلميذ العنبري. وقال وكنت حدثا يعني كان شابا صغيرا. فسأل العنبري عن مسألة العنبري غلط في الاجابة عن هذه المسألة. قال وانا يومئذ حدث اي شاب صغير. فقلت له - [00:44:20](#)

حكى الله ليس هكذا يعني المسألة ليست هكذا الظاهر انك اخطأت فيها. فماذا قال؟ طبعا ذكر وقال والقول فيها كذا وكذا. فاطرق ساعة. يعني جلس يفكر ساعة طبعا ساعة لسة مراد الساعة ستين دقيقة. امراض يعني له فترة من الزمن. فاطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال صدقت يا غلام. اذا ارجع الى - [00:44:40](#)

قولك وانا صاغر لان اكون ذنبا في الحق خير من ان اكون رأسا في الباطل. انظر هذه العبارة من انسان عارف يخشى الوقوف بين يدي الله قال لان اكون ذنبا في الحق خير من ان اكون رأسا في الباطل. وهذه كلمة يعني تدل على ورعه - [00:45:00](#)

رحمه الله تعالى. وكذلك جاء في تهذيب التهذيب في ترجمة ما لك ابن مغول الكوفي رحمه الله تعالى. قال احمد بن حنبل سمعت سفيان ابن عيينة يقول قل قال رجل لمالك ابن مغول اتق الله. يعني رجل عالم عابد. تقول له اتق الله لو ان انسانا قال لنا اتق الله ماذا نقول له؟ اتق الله انت - [00:45:20](#)

يعني كانه سبنا فهذا رجل عالم عابد يأتيه رجل من عوام الناس يقول له اتق الله فماذا قال؟ قال فوضع خده بالارض اي ذلا وخضوعا لهذه الكلمة انها كلمة حق. هكذا كان دأبهم رحمه الله تعالى. الانسان لا يريد هذه الدنيا. ليس حريصا ان يثنى عليه او ان يقال الشيخ الفلاني وله طائفته وجماعته ومن حوله - [00:45:40](#)

ويصفقون له ويفعلون له ويعملون له اللايكات على الفيس وما شابه ذلك لأ ما الهدف؟ الهدف وجه الله سبحانه وتعالى اذا ظهر الحق يتبعه ولو على رأسه وعلى رغم انفه. بعد ذلك ايها الاحبة يعني نختم بالكلمة الاخيرة التي قالها رحمه الله. وقال - [00:46:00](#)

طعن الحق واخضع له وادم ذكر الله تتل قربه. هذه هي المنقبة العظيمة التي ننهي بها وهي ذكر الله سبحانه وتعالى وذكر والله حياة القلوب وهو بريد المحبة. الانسان في هذه الدنيا اذا احب شيئا اكثر من ذكره. فمن احب هذه الدنيا وكانت - [00:46:20](#)

في الدنيا تملأ قلبه وروحه ووجدانه ستجده دائما يكثر من الدنيا ومن ذكرها اما مثنيا عليها واما زاما لها. كذلك ذلك الانسان اذا عشق صورة عشق فتاة عشق شيئا من ملذات الدنيا ستجده دائما ماذا؟ يلهج بذكره. هكذا فطر الله الانسان. الشيء الذي - [00:46:40](#)

ليملأ القلب دائما على اللسان. اما من كان الله عز وجل هو الذي يملأ عقله وروحه وقلبه فان هذا اللسان سيكون دائما لاهجا لله عز وجل يستأنس بهذا الذكر. هو لماذا الانسان يكثر من ذكر الشيء الذي يملأ قلبه؟ لان هذا الذكر يشعره بالانس. لانه يتذكر - [00:47:00](#)

وشتان بين من كان حبيبه الله سبحانه وتعالى وبين من كان حبيبه ملذات هذه الدنيا لذلك يعني يقولون اين المحبون اين المشتاقون الى الله سبحانه وتعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا ذكر الله عز وجل يقشعرت جلودهم - [00:47:20](#)

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في طريق الهجرتين ناظما لهذه الابيات يقول لقد كان يسبي القلب في كل ليلة ثمانون بل تسعون نفسا يهيم بهذا ثم يألف غيره ويسلوهم من فوره حين يصبح يعني يفكر الليلة في هذا الشخص ثم الليل الاخر يفكر في شخص اخر ثم - [00:47:40](#)

عندما يستيقظ من الصباح ينسى الجميع وتعود هذه الدوامات. يهيم بهذا ثم يألف غيره ويسلوهم من فوره حين يصبحوا. لقد كان قلبي ضائعا قبل حبكم فكان بحب الخلق يلهو ويمرح فلما اتى او فلما دعا قلبي هواك اجابه فلست اراه عن خباثك يبرح حرمت -

[00:48:00](#)

تأماني منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح. وان كان شيء في الوجود سواكم يقر به القلب الجريح وكم مشتري في الخلق قد سام قلبه فلم يره الا لحبك يصلح هوى غيركم نار تلتظى ومحبس وحبكم - [00:48:20](#)

الفردوس بل هو افسح فيا ضيم قلب قد تعلق غيركم ويا حسرة مما يجول ويكدح. هكذا كانت علاقة ابن القيم بالله سبحانه وتعالى.

انسان محب يشعر بهذه المعاني في قلبه وفي وجدانه مع الله سبحانه وتعالى فاورثه ذلك ذكرا لله عز وجل - [00:48:40](#)
الله عز وجل بصيرة في دينه. لذلك ايها الاحبة يقولون لو لم يكن لذكر الله عز وجل منقبة. الا ان الله عز وجل يذكرك عنده لكفى بذلك
منقبة. ماذا قال تعالى؟ فاذكروني اذكركم. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث القدسي يقول الله عز وجل - [00:49:00](#)
انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه. انظروا الى هذه الجمالية. يقول الله عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. يعني الذي يذكر الله في نفسه الله عز وجل يذكره في نفسه. قال وان ذكرني في ملأ -

[00:49:20](#)

ذكرته في ملأ خير من ملأه الذي ذكرني فيه. فالله عز وجل ايها الاحبة يثني عليك ويذكرك في الملأ الاعلى. اذا هذه الهمم وهذه الروح
لا تسمو الى هذه المطالب العلية الا اذا كانت تجل الله سبحانه وتعالى. يعني انسان لا يعرف الله عز وجل هل يمكن ان يفكر -

[00:49:40](#)

في مثل هذه المعاني الايمانية الرائعة لا يمكن. فالمرجع في ذكر الله عز وجل بل المرجع في جميع اعمال القلوب ان تكون عارفا بالله
ان عرف الله عز وجل باسمائه وصفاته وجلاله وكبريائه تشوفت نفسه بان يذكرها الله عز وجل وهو مستو على عرشه بين ملائكته -

[00:50:00](#)

ماذا يريد الانسان من ذكر الناس له في الدنيا في المدارس؟ ماذا ينتفع من ان يثني الناس عليه في هذه الدنيا؟ هل ينتفع بشيء؟ في
الحقيقة هذا لا ينتفع به - [00:50:20](#)

الانسان وانما الذي ينفع هو ان يذكر الله عز وجل عبده وان يثني عليه في الملأ الاعلى. لذلك الله سبحانه وتعالى امرنا وخليله وحبيله
صلى الله عليه وسلم بان يصابر نفسه مع الذاكرين. فقال سبحانه واصبر نفسك مع الذين انظروا القضية تحتاج الى - [00:50:30](#)

يعني الانسان في هذه الدنيا يحب ان يذهب الى ما فيه لذته وهواه وشهوته. فقضية الجلوس مع اصحاب الخير ومع اهل الصلاح
وفي مجالس الذكر هذا يحتاج الى ماذا؟ الى مصادرة والى ثبات. فقالوا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغتاد والعشي يريدون
وجهه. ولا تعد عينك - [00:50:50](#)

عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا. انظر الى هذا الخذلان. الله عز وجل يقول لا تطع من اغفلنا الله عز وجل
اغفل هذا الانسان عن ذكره. لان هذا الانسان لم يبدو للسبب فالله عز وجل عاقبه بماذا؟ بالخذلان - [00:51:10](#)

ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً. لذلك ايها الاحبة من غفل عن ذكر الله عز وجل حياته ضنك وهذا بنص
كتاب الله عز وجل. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى - [00:51:30](#)

قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. اه ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول
الذكر طول القلب مثل الماء للسّمك. الذكر للقلب مثل الماء للسّمك. الان السمك اذا رفعناه من الماء ماذا يحدث - [00:51:50](#)

كذلك القلب اذا ذهب عنه الذكر يموت وهذا كان حال ابن تيمية رحمه الله تعالى يعني يذكر ابن القيم قال حضرت شيخ الاسلام ابن
تيمية مرة الفجر ثم جلس يذكر الله تعالى الى قريب من انتصاف النهار. ثم التفت الي وقال هذه غدوتي. اي هذا هو الغداء. ما هو؟

ذكر الله - [00:52:10](#)

سبحانه وتعالى ولو لم اتغدى الغداء سقطت قوتي او كلاما قريبا من هذا وقال لي مرة لا اترك الذكر الا بنية اجمام نفسي واراحتها
لاستعد بتلك الراحة الى ذكر اخر. يعني هو يستريح فقط من اجل ان يعود للذكر. نحن في وقت الراحة نذكر الله عز وجل وهو

بالعكس هو - [00:52:30](#)

يستريح من الذكر ليعود مرة اخرى الى الذكر. الان ايها الاحبة ما فوائد الذكر؟ سريعا نقرأها من كلام ابن القيم رحمه الله تعالى في
الكلمة الطيب. يقول ابن تمار الذكر في حياة العبد المؤمن وما الذي يجنيه من ذكر الله سبحانه وتعالى في سلوكياته؟ يقول رحمه الله

اولا يرضي الرحمن - [00:52:50](#)

ثم يزيل الهم والغم عن القلب. ويجلب له الفرح والسرور. ويقوي البدن والقلب. ويجلب الرزق يعني من يبحث كذلك عن الرزق

سيجده باذن الله في ذكر الله. ويجلب الرزق ويكسب ذاك المهابة والحلاوة والنضرة. ويورثه المحبة التي هي رح الاسلام - [00:53:10](#)
وقطب رح الدين ومدار السعادة والنجاة. فقد جعل الله لكل شيء سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر. يعني انت بقدر ما تذكر الله عز
وجل بقدر ما تزداد محبتك لله سبحانه وتعالى. وبقدر ما تزهد في ذكر الله عز وجل بقدر ما تنقص هذه المحبة من قلبك. انت اذا -

[00:53:30](#)

هذا الشيء يبدأ يتعلق بالقلب ويدخل في القلب قليلا قليلا. فوسيلة او السبب الذي يوصلك ويثمر لك محبة الله عز وجل هي المداومة
على ذكر. يعني ايها الاحبة نحن في حياتنا حقيقة نجد جفوة بل في علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى. الان نريد حل عملي حتى يصلح
الانسان قلبه - [00:53:50](#)

وحتى يشعر ان هناك علاقة محبة بينه وبين مولاه وبين خالقه ما هو السبب او ما هي الوسيلة؟ ان تداوم على ذكر الله. لذلك ابن
تيمية رحمه الله وتعالى ينصح ابن القيم يقول له ينبغي ان يكون لك اوراد في كل يوم. هذه نصيحة من ابن تيمية لابن القيم ينبغي ان
يكون لك اوراد. وكذلك المسلم - [00:54:10](#)

هناك اوراد يجب عليه ان يواظب عليها كل يوم. لا يتركها. يجعلها من بعد الفجر الى طلوع الشمس. او يجعلها من بعد العصر الى
مغيب الشمس المهم لابد من مجالس ذكر يختلي بها الانسان بنفسه يذكر الله عز وجل يعود نفسه على ذكره والثناء عليه واستحضار
عظمته - [00:54:30](#)

الان هذه المدارس قليلا قليلا تزقك وتسمو بك. لكن عليك ان تجاهد وان تصابر. لذلك قال فمن اراد ان ينال محبة الله عز وجل
فليهج بذكره فان الدرس والمذاكرة كما انه باب العلم فالذكر باب المحبة. يعني كما ان اذا ما تدرس علما وتذاكره هذا العلم يحيى -
[00:54:50](#)

في قلبك كذلك اذا ذكرت الله عز وجل فان محبة الله سبحانه تحيا في قلبك. قال ويورث الذكر الذكور المراقبة حتى يدخله في باب
الاحسان في عبد الله كأنه يراه. ويورثه الانابة وهي الرجوع الى الله والقرب منه. ويفتح له بابا عظيم من ابواب المعرفة - [00:55:10](#)
ويورثه الهيبة لربه واجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله بخلاف الغافل ثم قال ويورث جلاء القلب من صده قلب الانسان
عليه صدأ. الصدأ ما سببه؟ كثرة المعاصي والذنوب والغفلة. لا يوجد انسان فينا الا عنده معاصي وعنده ذنوب سببتها - [00:55:30](#)
فهذه الحياة له وغفلته عن ربه سبحانه وتعالى. فهذه الذنوب تنكت نكتة سوداء على قلبه. ثم يعلو عليه الران والعياذ بالله. ونسأل الله
السلامة الان القلب عندما يصدأ ايها الاحبة يحتاج الى شيء يبعد عنه هذا الصدأ ويجريه مثل المرأة. عندما يأتي تأتي عليه الاقدار لابد
ان تنظفها - [00:55:50](#)

وتزيل عنها هذه الاقدار. فيقول هذا هو الذكر. الذكر كالة منظفة تمسح الصدأ او تزيد الصدأ عن القلب فيعود القلب نقيا صافيا ينظر
بنور الله. قال ويورث جلاء القلب من صده. فكل شيء له صدا وصدى القلب الغفلة والهوى. اذا ما وصد القلب؟ الغفلة - [00:56:10](#)
عن الله سبحانه وتعالى واتباع الهواء. وجلأؤه اي وجلأؤه هذين الامرين وهما الغفلة والهوى بماذا يكون؟ قال الذكر والتوبة والاستغفار
ويحط الخطايا ويذهبها لانه من اعظم الحسنات. لانه من اعظم الحسنات يذهب السيئات - [00:56:30](#)

سيئات ذلك ذكرى للذاكرين ويزيل الوحشة بين العبد وبين ربه وهو مناجاة للعبد او وهو مناجاة للعبد عن عذاب الله. كما قال معاذ
رضي الله في الحديث المرفوع ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله سبحانه وتعالى. قال وهو سبب لنزول السكينة
على العبد - [00:56:50](#)

وغشيان الرحمة له وعفوف الملائكة به وهو غراس الجنة. ثم بعد ذلك ختم بحال ابن تيمية حتى نختصر قال ويعطي الذاكرة قوة
يقول الذكر لله عز وجل يعطيك قوة في البدن. يعطيك قوة في البدن وهذا لمن جرب سيجده القوة في البدن تأتي من ذكر الله
سبحانه وتعالى - [00:57:10](#)

ولكن بشرطها ان تذكر الله عز وجل بالشروط وبالاداب التي يذكرها اهل العلم. اما الذكر مع الغفلة فهذا اثره ضعيف وان كان ينبغي
للانسان ان يواظب عليه كما سيأتي معنا. لذلك يقول ابن القيم قال ويعطي الذاكرة قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله

بدون - 00:57:30

وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية في سننه وكلامه واقدامه وكتابه امرا عجيبا. يعني كان يكتب يقول ابن تيمية يكتب وكتبا كثيرة في يوم واحد يحتاج العلماء الى سنوات حتى يصنفوها. في يوم واحد يكتبها. فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما

يكتبه الناس في - 00:57:50

ما يكتبه الناس في جمعه واكثر. وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب امرا عظيما. لانه قاد الحرب ضد التتار الذين غزوا بلاد الشام غزوا الان ايها الاحبة ما افضل الذكر؟ الان الذكر له مراتب عند العلماء. افضل الذكر هو ذكر القلب واللسان. الذكر الذي يتواطأ فيه

اللسان مع - 00:58:10

فيذكر الانسان بلسانه ويكون حاضر القلب. مستحضرا لهيبة المولى عز وجل. هذا ارفع انواع الذكر. وهذا يحتاج الى مثابرة والى مجاهدة والى مصابرة. اكثرنا وانفسنا عندما نذكر الله عز وجل نجد الغفلة. بعد الصلاة نسبح سبحان الله سبحان الله سبحان الله ربما

تنتهي - 00:58:30

ثلاث دقائق دقيقتين ونصف تجدها سريعة تذهب. سبحان الله والحمد لله والله اكبر لان الانسان يكون يفكر ماذا سيأتي الى الاهلي؟ وماذا سيشتري؟ ماذا سيفعل؟ من حضر من غاب اذا هناك غفلة نحن نشعر بها في حياتنا. لذلك درجتنا في الذكر لم تصل بعد الى هذه

الدرجة. ونسأل الله ان يعيننا على الوصول اليها درجة الذكر - 00:58:50

بحضور القلب واللسان. المرتبة الثانية ان يذكر الانسان بقلبه. وهذه حالة كذلك يعني مرتبة سامية رفيعة. ان يكون الانسان في شغله في عمله وقلبه دائما يفكر بالله سبحانه وتعالى. وهو يمارس عمله وهو يحل واجباته وهو يطلب العلم وهو يعمل مهندس موظف

اعلامي اينما - 00:59:10

ما كان في هذه الدنيا اذا كان في عمله قلبه وعقله يفكر بمن؟ بالله سبحانه وتعالى. وهذه كذلك مرتبة سامية رفيعة لا يصلها الانسان الا بالمجاهدة والمثابرة. المرتبة الثالثة والاخيرة هي ذكر اللسان فقط. هو ان يذكر باللسان لا يشعر بحضور القلب - 00:59:30

ان يذكر بلسانه فقط من دون ان يشعر بحضور القلب. الان يقول الانسان بما ان هذه المرتبة دنية انا لا اريد ان افعلها. انا اريد المرتبة العالية اقول لن تصل الى المرتبة العالية الا بالمرور بهذه المراحل. نعم مرتبة الذكر فقط مع الغفلة افعلها وان كنت غافلا. افعلها وان

كنت - 00:59:50

غافلا لانك باذن الله عز وجل الله سيرفعك من هذه المرتبة الى مرتبة اسمى منها. لا تترك الذكرى لعدم حضورك مع فيه. لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره. غفلتك عن ذكر الله اشد من غفلتك تكفيه ذكر الله - 01:00:10

يعني انت تغفل في اثناء الذكر. هذا نعم الاصل ان لا تغفل. لكن غفلتك عن الذكر ابتداء وتركك للذكر ابتداء هذا اشد. لذلك لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه. لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره. فعسى ان يرفعك من ذكر - 01:00:30

وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة. كما قال السكندري رحمه الله تعالى. يعني الانسان يواظب يبذل فعسى الله عز وجل ان يرفعك من ذكرك مع غفلة في قلبك الى ذكر مع يقظة في قلبك. فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود - 01:00:50

يقظة قال معاذ قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من ان تنفقوا الذهب والفضة وخير لكم من ان تقاتلوا عدوكم. فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم. انظر الامر العظيم. الان الانسان سيتصور ان هناك شيء مهول. ازكى

الاعمال - 01:01:10

وافضلها وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من ان تنفقوا الذهب والفضة. ومن ان تقاتلوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. ما هي يا رسول الله؟ قال هي ذكر الله سبحانه وتعالى. هذا شيء قليل. لكن لكنه عظيم عند الله سبحانه وتعالى

وهو شيء - 01:01:30

يسير لكنه عظيم عند الله سبحانه وتعالى. لذلك ايها الاحبة الانسان يقول الذكر هذا اسهل شيء اذا كانت القضية بهذه السهولة وخير من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم الاحبة المواظبة على الذكر حقيقة تحتاج الى مجاهدة وصبر. يعني الانسان عندما يقرأ النبي

صلى الله عليه وسلم يقول انه يستغفر في اليوم اكثر من مئة مرة - 01:01:50

اكثر من سبعين مرة. الانسان يقول هذا امر سهل. سبعين مرة النبي صلى الله عليه وسلم فقد يستغفر سبعين مرة. اذا هذا مقدور

عليه. نعم هو في الاصل مقدور عليه. لكن المواظبة عليه - 01:02:10

هي التي فيها تعب. قليل دائم خبير من كثير منقطع. هذا اصل. لكن الانسان ربما اليوم اسبوع شهر يواظب على سبعين استغفار في اليوم ومئة استغفار لكن العبرة بان تستمر طول عمرك وهذا كان حاله صلى الله عليه وسلم. عندما تستمر عشرين سنة ثلاثين سنة على

الذكر بهذا النفس. من يستطيع المواظبة على هذا - 01:02:20

ها هنا الصعوبة وهنا المجاهدة وهنا المثابرة. قال صلى الله عليه وسلم ان الله امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بني اسرائيل. ومن هذه الكلمات هذا فائدة ومن ثمرات الذكر. قال وامرکم ان تذكروا الله. يحيى بن زكريا وعظ بني اسرائيل وامرهم -

01:02:40

بما امره الله به. قال وامرکم ان تذكروا الله. انظروا الى هذا المثل. قال فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في يثره صراعا الان الذي

يذكر الله مثله كمثل رجل يهرب من عدو. العدو خلفه يريد ان ينقض عليه. حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز - 01:03:00

نفسه منهم كذلك العبد لا يخرج نفسه من الشيطان الا بذكر الله. اذا الذاكر ايها الاحبة مثل الحصن على العبد المؤمن. تحرزه من من همزات الشياطين وان يحضرون لذلك العبد المؤمن اذا اراد ان يقي نفسه من الشيطان اراد ان يقي نفسه من الحسد اراد ان يقي نفسه

من العين - 01:03:20

اراد ان يقي نفسه من كل هذه الامراض النفسية والامراض التي يعيشها الناس اليوم ويندفعون الى الاطباء عليه ان يذكر اذكار

الصباح يذكر اذكار المساء اذكار اذكار الاستيقاظ من النوم اذا دخل الخلاء يذكر الذاكر. من يحافظ على هذه الذاكر فانه يكون في

حصن حصين. والله عز وجل يحميه من الشياطين - 01:03:40

ومن اعوانهم من الانس والجن. لكن انسان لا يذكر الذاكر. لا يحافظ على اذكار الصباح. لا يجلس بعد الفجر ولو ربع ساعة نصف ساعة

يذكر هذه الذاكر ويذكر الله سبحانه وتعالى ويثني عليه لا يجلس بعد العصر او قبل المغرب يذكر الله اذا دخل الخلاء دخل من دون

اذكار اذا نام نام مثل البهائم بدون اذكار هذا الانسان - 01:04:00

ما ستأتي عليه الشياطين وسرعان ما تصيبه كل الامراض النفسية والديوية الظاهرة والباطنة. اذا النبي صلى الله عليه وسلم يعطينا هذه النصيحة. يعني هذه نصيحة ليست مني وليست من المحاسبي من محمد صلى الله عليه وسلم. يقول لك الذي يذكر الله عز وجل

هذا في حصن حصين يحميه من كل هذه الامراض - 01:04:20

فعلى الانسان ان يسارع ويبادر اذا اراد سلوك طريق الرشاد يقولون لنختم بهذا يقولون من القصص التي ذكر في بذكر الله عز وجل

الامام احمد بن حنبل دخل الى المسجد مرة. فامام المسجد اراد ان يغلق الباب. فمسك الامام احمد والقاءه في الخارج. هو لا يعرف

الامام احمد بن حنبل - 01:04:40

عاد الامام احمد بن حنبل مرة اخرى داخل المسجد الظاهر وجد مدخل يده للمسجد. جاء لخادم المسجد فرأى الامام احمد بن حنبل

هو لا يعرفه. فمسك الامام احمد تحمله القاه في الخارج يقول جره والقاءه في الخارج. اليوم ابن حنبل لم يعرف ابن يبيت تلك الليلة.

وكان يريد ان يبات تلك الليلة. لا لم يعرف ابن يذهب. فرأى خبازا - 01:05:00

بقرب المسجد فذهب اليه وجلس عنده قال اريد ان ابات عندك هذه الليلة. فقال له الخباز تفضل الان اليوم احمد نظر الى الخباز

فوجده اكثر من ذكر الله تلك الليلة ما غفل عن ذكر الله هذا الخباز. فالامام احمد تعجب من جلد هذا الخباز رجل عامي لا يعرفه

الناس. قد يكثر من ذكر الله عز وجل. فالامام احمد سأله - 01:05:20

قال له يا فلان اراك تكثر من ذكر الله عز وجل؟ يعني طريقة عجيبة في الاكثار ساعة ساعتين ثلاث اربعة خمس ساعات تذكر الله

سبحانه وتعالى؟ قال عندما اذكر الله - 01:05:40

عز وجل لا ادعوه شيئا ولا اسأله شيئا الا اجابني. يعني ذكر الله عز وجل وسيلة لان يلبي الاماني والطموح. فانا اذكر الله بعد ان اذكر

الله اذا سألت الله شيئا اجابني. قال هل اجابك في كل شيء؟ قال قد اجابني في كل شيء الا في شيء واحد. قال ما هو؟ قال كنت دعوته ان يريني - [01:05:50](#)

بن حنبل فقال له ادرك احمد بن حنبل على قدميه. وكان من الدعاء الوحيد الذي لم يجبه الله ما هو؟ ان يرى احمد بن حنبل. الله عز وجل جعل امام - [01:06:10](#)

يخرج احمد ابن حنبل بقدميه من المسجد ويؤتي به الى الخباز حتى يجيب دعاء هذا الخباز. لذلك ابن القيم رحمه الله تعالى حتى نختم الان الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى في هذا المجلس الذي ذكرناه قال على الانسان ان نقول الحق ويعمل به. وعلى الانسان ان يجالس اصحاب الحق. وعلى الانسان ان - [01:06:20](#)

ان يتواضع للحق، وكذلك على الانسان ان يديم ذكر الله سبحانه وتعالى. سؤال يتكرر من الناس كيف اختار القدوة؟ كيف اختار القدوة في حياتي كيف اختار الداعي المصلح الذي يكون قدوة اكتسي به؟ ابن القيم يعطيك الوصفة التي تختار بها الشخص الذي يصلح ويصح ان - [01:06:40](#)

يقتدي به ويكون قائدا لك في طريقك الى الله سبحانه وتعالى. يقول اذا اراد العبد ان يقتدي برجل فلينظر. هل هو من اهل الذكر او من الغافلين. اذا اولنا ننظر الى الناحية الايمانية في حال هذا الرجل الذي تريد ان تختبره. هل هو ممن يشغل لسانه بذكر الله سبحانه وتعالى اذا - [01:07:00](#)

اذا دخل اذا قام في اذكار الصباح والمساء وهذا يظهر في حال الانسان. قال هل هو من اهل الذكر او من الغافلين؟ اذا هي قضية الذكر. ثم قال وهل الحاكم عليه الهوى او الوحي؟ هذه القضية الاولى اللي هي تواضع للحق. هذه القضية الاولى اذا كان الانسان لا يتواضع للحق - [01:07:20](#)

عليه ماذا؟ هواه. اما اذا كان متواضعا للحق فالحاكم الفعلي الحقيقي عليه هو شرع الله سبحانه وتعالى. قال وهل الحاكم عليه هوى او الوحي. قال فان كان الحاكم عليه هو الهوى وهو من اهل الغفلة كان امره فرطا. يعني هذا الانسان الذي تريد ان تتبعه اذا نظرت - [01:07:40](#)

في حاله فرأيتته متبعا لهواه ورأيتته قليل الذكر وضعيف العبادة لله سبحانه وتعالى فهذا امره فرضا. كما ذكر الله في كتابه ضائع فكيف يستحق ان يكون متبوعا؟ قال وهو من اهل الغفلة فكان امره فرطا. قال فينبغي للرجل ان ينظر في شيخه - [01:08:00](#)

قدوته ومتبوعه. فان وجده كذلك اي من الغافلين فليبتعد عنه. وان وجده ممن غلب عليه ذكر الله عز وجل وغلب عليه اتباع السنة وامره غير مفروض عليه. بل هو حازم في امره فليستمسك بفرزه. هذا الشخص هو الذي تستمسك به. تراه يقول - [01:08:20](#)

ويعمل تراه يعود الى الحق متى ظهر له. تراه اذا ذكر الله عز وجل فاضت عيناه. تراه يذكر الله سبحانه وتعالى ويعمر مجالسه بذكر الله عز وجل هذا الشخص هو الذي يصلح لان يكون قدوة واماما للناس. اما الحديث الذي ذكره المحاسبي رحمه الله تعالى فهذا الحديث - [01:08:40](#)

نعود اليه نقرأه سريعا في صفحة مائة وسبععشاش قال صلى الله عليه وسلم جلساء يوم القيامة الخاضعون متواضعون الخائفون الذاكرون الله كثيرا. هذا الحديث استشهد به على مسألتين. على مسألة التواضع للحق وعلى مسألة ذكر الله الذي - [01:09:00](#)

طبق ذكرهما المتواضعون الخضوع للحق. الذاكرون الله كثيرا ذكر الله عز وجل. هذا الحديث كذلك لا يوجد في الكتب المشهورة المعتمدة فليس بالحديث المعتمد. هذا الحديث لا يعتمد لانه لا يوجد في الكتب المشهورة فالله اعلم بحاله. يرحمك الله. نحن لا نجزم بالضعف وهذا لاحظ. الحديث اذا لم نجد - [01:09:20](#)

نقول ضعيف ربما بالمعنى الاصطلاحي للمحدثين. او نقول لا نقبله لاننا لم نجد له سندا. ولكن هل يمكن ان يكون المحاسب المحاسبي من المتقدمين ايها الاحبة من عصر السلف هل يمكن ان وقعوا ان يكون وقف له على اسناد صحيح يمكن ذلك عقلا؟ لذلك نتوقف فنقول الله اعلم بحاله لاننا لم نجد - [01:09:40](#)

لان هناك احاديث نجد سندها فنعرف مثلا النبي كذابا. جميل؟ فنقول هذا الحديث مكذوب. لان حديث لم نجد له اسنادا نتوقف

لنقول هذا حديث نرد لا نستدل به لاننا لم نجد له اسنادا. فهو من الناحية الحديثية لا يقبل. ولكن هل يمكن ان يكون صحيحا؟ نعم
يمكن ان يكون الحادث المحاسبي - 01:10:00
ووقف له على اسناد لم يذكره في هذا الكتاب اختصارا فالله اعلم بحال هذا الحديث لكن كما نقول لا نعتمد عليه قبل الوقوف على
حاله بالضبط وهذا نهاية المجلس وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 01:10:20